

(١)

رأت اللسانيات النصية أن الصفة الأساسية القارة في النص، هي صفة الاطراد أو الاستمرارية Continuity^(١)، وهي صفة تعنى التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة للنص، وبصيغة أخرى تعنى أنه «في كل مرحلة من مراحل الخطاب Discourse نقاط اتصال Contact بالسابقة عليها»^(٢)، وهذه الاستمرارية تتجسد في سطح أو ظاهر النص Surface text، «ونعنى بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق. وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعاً للمباني النحوية، ولكنها لا تشكل نصاً إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظاً بكيونته واستمراريته، ويجمع هذه الوسائل مصطلح عام هو الاعتماد النحوي Grammatical dependency^(٣) ويبين الدكتور سعد مصلوح الدرجات التي يتحقق فيها الاعتماد، بقوله: «ويتحقق الاعتماد في شبكة هرمية ومتداخلة من الأنواع هي:

(١) الاعتماد في الجملة Intrasentential.

(٢) الاعتماد فيما بين الجمل Inter Sentential.

(٣) الاعتماد في الفقرة أو المقطوعة.

(٤) الاعتماد فيما بين الفقرات أو المقطوعات.

(٥) الاعتماد في جملة النص^(٤).

والمعيار المختص برصد هذه الاستمرارية وتجسيدها، هو السبك وبذا يتبين لنا أن «السبك يلعب دوراً خاصاً في خلق النص»^(٥)

ونجد عند هاليداي ورقية حسن توضيحاً مفصلاً لسطح النص أو الأحداث اللغوية، حيث يصوران اللغة بوصفها نظاماً له ثلاثة مستويات، هي:

– الدلالة semantic (المعاني meanings) والنحو المعجمي lexico grammatical (الأشكال forms)، والصوتى phonological والخطى في orthographic (التعبيرات expressions). المعاني تتحقق (تشفر coded) في أشكال، والأشكال تتحقق (يعاد تشفيرها re coded) تباعاً في التعبيرات. ويتعبير أخصر: يصاغ المعنى، وهذه الصياغة تنطق أو تكتب: